

الْمُتَّفِقُ وَالْمُفْتَرِقُ

الدرس

24

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف معنى المتفق والمفترق من أسماء الرواة.
- 2- أن أدرك صور الاتفاق والافتراق بين الرواة.
- 3- أن أسلك مناهج المحدثين في التمييز بين الرواة.

تمهيد

من المعلوم أن رواية الحديث تتوقف على معرفة الراوي معرفة تامة لتبين درجة عدالته وضبطه وسلامة روايته وعلى أساس ذلك يصنف الحديث ضمن المقبول أو المردود، لكن في بعض الأحيان يقع الالتباس بين الرواة بسبب تشابه أسمائهم ومن ذلك ما اصطلحوا عليه بالْمُتَّفِقِ وَالْمُفْتَرِقِ.

فما معنى الْمُتَّفِقِ وَالْمُفْتَرِقِ؟ وما أهمية العلم به؟

المتن

□ قال الناظم رحمه الله تعالى:

مُتَّفِقٌ لَفْظًا وَخَطًّا مُتَّفِقٌ * * * وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا الْمُفْتَرِقُ

الفهم

الشرح :

المتفق : من الاتفاق ضد الاختلاف.

المفترق: المختلف.

استخلاص المضامين:

1- ما المقصود بـ «المتفق والمفترق» في الرواة؟

2- ما هي صور الاتفاق والافتراق في الأسماء؟

التحليل

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولاً: تعريف المتفق والمفترق:

عرف الناظم رحمه الله تعالى المتفق والمفترق بقوله:

مُتَّفِقٌ لَفْظاً وَخَطَأً مُتَّفِقٌ *** وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا الْمُفْتَرِقُ

فالحديث المتفق والمفترق هو الذي يتفق في سنده راويان فأكثر في الاسم أو الاسم مع الكنية أو اسم الأب والجد أو النسبة في اللفظ والخط، ويختلفان في الشخص، فهو شبيه بالمشارك اللفظي عند الأصوليين.

قال الحافظ العراقي: «والمفترق والمفترق ما اتفق لفظه وخطه وافتقرت مسمياته فهو من قبيل المشترك اللفظي». مثل لفظة: «العين» في اللغة فقد يقصد بها: العين الجارحة أو الذهب والفضة أو عين الماء ونحو ذلك.

فهذا النوع لا يكون إلا إذا تعلق الأمر بالتفريق بين راويين فأكثر، أما إذا كان راو واحد، فلا يدخل في المتفق والمفترق.

وكذلك «أن يتفقا في اللفظ والخط» معا فإذا اتفقا في الخط أي: في رسم الحروف، ولا يضره اختلاف النقط، واختلفا في اللفظ به مثل: «حَبَان» و«حِبَان» و«جَيَان» فهذا من قبيل المؤتلف والمختلف الذي سيأتي.

ثانياً: صور الاتفاق والافتراق بين الرواة:

للاتفاق والافتراق بين الرواة صور كثيرة، وهي:

الأولى: أن تتفق أسماءهم وأسماء آبائهم كالخليل بن أحمد، ستة رجال أو أكثر.

الثانية: أن تتفق أسماءهم وأسماء آبائهم وأجدادهم نحو أحمد بن جعفر بن حمدان، أربعة متعاصرون في طبقة واحدة.

الثالثة: أن تتفق الكنية والنسبة معا نحو أبي عمران الجَوْنِي رجلان ونحو أبي عمرو الحَوْضِي اثنان أيضا.

الرابعة: أن يتفق الاسم واسم الأب والنسبة نحو محمد بن عبد الله الأنصاري اثنان متقاربان في الطبقة وهذا قريب مما قبله.

الخامسة: أن تتفق كنانهم وأسماء آبائهم كأبي بكر بن عياش بتحتية ومعجمة ثلاثة.

السادسة: عكس ما قبله وهو أن تتفق أسماؤهم وكنى آبائهم نحو صالح بن أبي صالح أربعة من التابعين.

السابعة: أن تتفق أسماؤهم فقط أو كنانهم، نحو «عبد الله» فإنه إذا أطلق بمكة فابن الزبير، أو بالمدينة فابن عمر، أو بالكوفة فابن مسعود، أو بالبصرة فابن عباس، أو بخراسان فابن المبارك، أو بالشام فابن عمرو بن العاص.

ومثال المتفق المفترق في الكنية: «أبو حمزة» فهو بالحاء المهملة والزاي عن ابن عباس إذا أطلق، إلا أنه إذا أطلقه شعبة فمراده نصر بن عمران الضُّبَعي وهو بجيم وراء وان كان يروي عن ستة كان يروي عنهم ابن عباس كلهم بحاء وزاي، لأنه إذا روي عن احد منهم بينه بذكر اسمه أو نسبه.

الثامنة: أن يتفقا في النسب من حيث اللفظ ويفترقا في حقيقة النسبة؛ فالبلد أو المذهب الذي ينسب إليه أحدهما غير ما نسب إليه الآخر.

مثل: «الصنعاني» هناك من ينسب إلى صنعاء اليمن وهي الأشهر، وهناك من ينسب إلى صنعاء موضع بدمشق الشام.

ومثل: «الحنفي» نسبة إلى قبيلة بني حنيفة، والحنفي نسبة إلى المذهب الفقهي.

وفرق جماعة من أهل الحديث بينهما فزادوا في النسبة إلى المذهب ياء تحتية فيقولون في المذهب: الحنِيفي.

التقويم

- 1 - ما هو تعريف المتفق والمفترق؟
- 2 - أذكر ثلاث صور من صور الاتفاق والافتراق في أسماء الرواة.

الاستثمار

قال ابن دقيق العيد رحمه الله في شأن فائدة معرفة المتفق والمفترق: «وَهُوَ فَنُّ مُهِمٌّ لِأَنَّهُ قَدْ يَقَعُ الْغَلَطُ فَيُعْتَقَدُ أَنَّ أَحَدَ الشَّخْصَيْنِ هُوَ الْآخَرُ، وَرُبَّمَا كَانَ أَحَدُهُمَا ثِقَةً وَالْآخَرُ ضَعِيفًا، فَإِذَا غَلَطَ مِنَ الضَّعِيفِ إِلَى الْقَوِيِّ صَحَّحَ مَا لَا يَصِحُّ وَإِذَا غَلَطَ مِنَ الْقَوِيِّ إِلَى الضَّعِيفِ أَبْطَلَ مَا يَصِحُّ». [الاقتراح في معرفة الاصطلاح: 51/1].

أتأمل النص وأبين فائدة وآثار معرفة المتفق والمفترق من أسماء الرواة.

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه،، وأجيب عن الآتي:

- 1 - ما معنى المؤلف والمختلف؟
- 2 - ما أهمية معرفته؟
- 3 - ما هي أقسامه؟